The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 4:6-21	1كورنثوس4: 6–21
#C2580_Pt.4	الحلقة الإذاعيَّة رقم:260
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعَدَدِالسَّادِس؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأ،عَزيزي المستمع، في رسالةِ بولسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 4: 6:

فَهذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ حَوَّلْتُهُ تَشْبِيهًا إِلَى نَفْسِي وَإِلَى أَبُلُّوسَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا فِينَا:«أَنْ لاَ تَفْتَكِرُوا فَوْقَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ»، كَيْ لاَ يَنْتَفِخَ أَحَدٌ لأَجْلِ الْوَاحِدِ عَلَى الآخَرِ.

فَلَا يَجْدُرُ بالمؤمنينَ أنْ يَتَحَزَّبوا بسببِ خُدَّامِ الربِّ الذينَ دَعاهُمُ اللهُ لِتَحقيقِ خُطَّتِهِ وَقَصْدِه. وقد كانَ المؤمنونَ في الكنيسةِ في كورنثوس قد تحَزَّبوا لبولُسَ وَأَبُلُّوسَ وَبُطْرُسَ وَآخَرين. لذلكَ، فإنَّ بُولُسَ يُوصيهِمْ بأنْ يَتَواضَعوا. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع:

لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟

وَيا لَهُ مِنْ سُؤالٍ مُهِمٍّ! فإذا كُنْتَ تَرى نَفْسَكَ عَزيزي المُسْتَمِع أفْضَلَ مِنَ الآخَرينَ، مَا الذي يُمَيِّزُكَ؟ وَلِماذا تَفْتَخِرُ وَتَتَكَبَّرُ؟ فإنْ كانَ اللهُ قَدْ وَهَبَكَ قُدْرَةً أوْ مَوْهِبَةً مَا، فإنَّها ليسَتْ مِنْكَ، بَلْ مِنْهُ! وَإنْ كانَ اللهُ قدْ أعْطاكَ غِنىً فإنَّ هَذا الغِنى ليسَ مِنْكَ، بَلْ مِنْهُ! لِذَلِكَ، لا يُوْجَدُ مُبَرِّرٌ للانْتِفاخِ وَالكِبرياءِ لأنَّ اللهَ هُوَ الكُلُّ في الكُلِّ. وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ! قَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ! مَلَكْتُمْ بِدُونِنَا! وَلَيْتَكُمْ مَلَكْتُمْ لِنَمْلِكَ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ!

يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا بِسُخْرِيَةٍ لاذِعَةٍ فيقولُ لَهُم: "أرى أنَّكُم شَبِعْتُم، واسْتَغْنَيْتُم، وَمَلَكْتُمْ بِدونِنا!" فقدْ كانَ المؤمنونَ في الكنيسةِ في كورنثوس يَتصرَّفونَ بكبرياءٍ بسببِ شُعورِهِمْ بالاكْتفاءِ الذاتيِّ. وَهَذا هُوَ ما دَفَعَهُمْ إلى التصرُّفِ كَما لو كانُوا قَدْ مَلَكوا مَعَ المسيحِ فِعْلًا. لذلكَ يَقولُ لَهُمْ بولُسُ: **"لَيْتَكُمْ مَلَكْتُمْ لِنَمْلِكَ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ!"**. فَبالنِّسبةِ إليهم، كانتِ الحياةُ المسيحيَّةُ مُجَرَّدَ امتيازاتٍ ومَكاسِبَ وَتَباهي. ولكِنَّ الحياةَ المسيحيَّةَ عِنْدَ بُولُسَ والرُّسُلِ كانَتْ تَعني الخِدْمةَ المُضَحِّيةَ والاستعدادَ للموتِ لأجْلِ السيِّدِ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ التَّاسِع:

فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ.

إذًا، مِنْ جِهَة، كانَ كَثيرونَ مِنْ مُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوسَ يَشْعُرونَ بالاكتفاءِ الذاتيِّ. ولَكِنْ مِنْ جِهَةٍ أُخرى، كانَ الرُّسُلُ يُعانونَ ويَتألَّمونَ. والعِبارَةُ "مَنْظَرًا للعَالَمِ" تَعني أنَّهُمْ (أي الرُّسُلَ) صَارُوا "فُرْجَةً" للعالَمِ أجْمَع. فعندما كانَ القائدُ الرُّومانيُّ يُحْرِزُ نَصْرًا عَظيمًا على الأعْداءِ، كانَ يَرْجِعُ إلى رُوما ويَسْتَعْرِضُ جَيْشَهُ في مَوْكِبٍ يَجوبُ شَوارِعَ المدينَةِ. كذلكَ، كانَ القائِدُ يأتي بمَرْكَباتِهِ ويَسْتَعْرِضُ غَنائِمَهُ أمامَ النَّاسِ المُحْتَشِدينَ على جانِبَي الطَّريق في هذا الموكِبِ الذي كانَ يُسَمَّى "مَوْكِبُ النُّصْرَة". وكانَ الرُّومانُ يُرْغِمونَ الأسرى على السَّيْرِ في نِهايَةِ المَوْكِبِ وُصولًا إلى ساحاتِ المُصارَعَةِ لِيُلاقُوا حَتْفَهُمْ. فقدْ كانُوا يُقَدِّمونَ الأسرى للأُسودِ وَالحَيَواناتِ المُفْتَرِسَةِ على مَرأى مِنَ النَّاس! ومَا أكْثَرَ المُؤمِنينَ المسيحيِّينَ الذينَ استُشْهِدوا بِهذِهِ الطَّريقَةِ لأنَّهُمْ رَفَضُوا السُّجودَ لِقَيْصَر، أوْ لأنَّهُمْ رَفَضُوا إنْكارَ الربِّ يسوعَ المَسيح. لذلكَ، يَقولُ بولُسُ هُنا: **"فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ"**.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ العاشِر:

نَحْنُ جُهَّالٌ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ! نَحْنُ ضُعَفَاءُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَقْوِيَاءُ! أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَبِلاَ كَرَامَةٍ!

وَهُنا أيضًا يَتَحَدَّثُ الرَّسولَ بولُسَ بِسُخْرِيَةٍ لاذِعَةٍ مَرَّةً أُخرى. وَالمَعنى المَقْصودُ هُنا هُوَ أنَّهُ في الوقتِ الذي كانَ فيهِ الرُّسُلُ يُعامَلونَ كَجُهَّالٍ (مِنْ أجْلِ المَسيحِ)، كانَ المؤمِنونَ الآخَرونَ يُعامَلونَ كَحُكَماء في مُجْتَمَعاتِهِم. وفي الوقتِ الذي كانَ فيهِ الرُّسُلُ يَشْعُرونَ بالتَّعَبِ وَالضُّعْفِ بِسَبَبِ خِدْمَتِهِم المُضَحِّيَةِ، كانَ المُؤمِنونَ الآخَرونَ يَتَمَتَّعونَ بالقوَّةِ. وفي الوقتِ الذي كانَ فيهِ الرُّسُلُ يُهانُونَ مِنْ أجْلِ المَسيح، كانَ المُؤمِنونَ الآخَرونَ يَعيشونَ في كَرامَة!

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعُ وَنَعْطَشُ وَنَعْرَى وَنُلْكَمُ وَلَيْسَ لَنَا إِقَامَةٌ،

والرَّسولُ بولُسُ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ مَا حَدَثَ مَعَهُ شَخصيًّا. ولكنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أيْضًا أنَّ الرُّسُلَ الآخرينَ يُواجِهونَ أحْوالًا مُشابِهَةً إلى حَدٍّ كَبير. فَقَدْ كانَ الرُّسُلُ يُعانونَ ويتألَّمونَ في الخِدْمَةِ. وَكانُوا يُضْرَبونَ وَيَهْرُبونَ مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ للنَّجاةِ بأنْفُسِهِمْ بِسَبَبِ الاضْطِهادِ الشَّديدِ الذي كانوا يُلاقونَهُ. لذلكَ، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ إقامَةٌ دائمةٌ في مكانٍ واحِدٍ، بل كانُوا دائِمي التنقُّلِ والارْتِحالِ إمَّا بسببِ مُتَطَلَّباتِ الكِرازَةِ بالإنجيلِ أوْ بسببِ الأخْطار.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّ الرُّسُلَ لَمْ يَكونوا يَحْصُلونَ مِنَ الخِدْمَةِ على ما يَكْفيهِمْ للعَيْشِ. لِذَلِكَ، كانُوا يَعْمَلونَ بأيْديهِمْ. وَقَدْ قَرَأنا في وقتٍ سابقٍ أنَّ الرَّسولَ بولُسُ كانَ يَعْمَلُ في صُنْعِ الخِيامِ كَيْ لا يَكونَ عِبْئًا على الكنائِسِ وَالمؤمِنين.

وَيَقولُ بولُسُ أيضًا إنَّ الرُّسُلَ كانُوا يُشْتَمونَ. وَلَكِنَّهُمْ تَعَلَّمُوا مِنَ الربِّ يَسوعَ أنْ يُباركوا لا أنْ يَلْعَنوا. كَذَلِكَ، كانُوا يُضْطَهدونَ لأجْلِ إيمانِهِمْ فَيَحْتَمِلونَ ذَلِكَ لأجْلِ الربِّ يَسوعَ الذي احْتَمَلَ عَارَ الصَّليبِ لأجْلِهِم.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّالث عَشَر:

يُفْتَرَى عَلَيْنَا فَنَعِظُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الآنَ.

فبالرَّغْمِ مَنْ حُبِّ الرُّسُلِ للخُطاةِ وَخِدْمَتِهِمِ المُضَحِّيَةِ لأجْلِهِم، كانَ النَّاسُ يَفْتَرونَ عليهِم بكلامٍ قَبيحٍ لا يَليق. وَمَعَ ذلِكَ، فقد واظَبوا على الوَعْظِ وَالتَّعليمِ لأنَّهُمْ كانُوا يَفْعَلونَ ذلِكَ لا لأجْلِ بَشَرٍ، بل لأجْلِ المَسيحِ الذي مَاتَ عَنْ خَطايانا جَميعًا. ومَا أصْعَبَ الكلماتِ التي يَقولُها بولُسُ في هَذا العَدَدِ! فهوَ يقولُ إنَّ الرُّسُلَ صَاروا كأقْذارِ العالَمِ في نَظَرِ النَّاس! فقدْ كانُوا في أعْيُنِهِمْ مُحْتَقَرينَ، وَمَرْذولينَ، وَمَطْرودين!

وَلَكِنَّ هَذا ليسَ بالأمْرِ الجَديد! فَقَدْ وَاجَهَ يَسوعُ الواقِعَ المَريرَ نَفْسَهُ. فَقَدْ كَانَ مَرْفوضًا وَمَطْرودًا وَمُحْتَقَرًا مِنْ كَثيرين. وبالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَهُ لأجْلِ شَعْبِهِ، فَقَدْ صَلَبوه! وَكانَ النبيُّ إشَعْياءُ قَدْ تَنَبَّأَ عَنْ ذَلِكَ إذْ قالَ عَنِ المَسِيَّا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالخَمْسينَ وَالأعْداد 3 7: **"مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ.لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ"**.

والحَقيقَةُ هي أنَّ خُدَّامَ الربِّ الأمناءَ ما زَالُوا يُواجِهونَ الواقِعَ الصَّعْبَ نَفْسَهُ في وَقْتِنا الحاضِرِ. فَهُمْ يُواجِهونَ الرَّفْضَ وَالاضْطِهادَ مِنْ كَثيرين. وَلَكِنَّهُمْ يَعْلَمونَ أنَّهُمْ ليسوا أفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِمِ الذي احْتَمَلَ اللَّطْمَ .. وَالضَّرْبَ .. وَالبَصْقَ .. وَالإهانَةَ .. وَالجَلْدَ .. والصَّلْبَ .. بَلْ وَحَتَّى المَوْتَ لأجْلِهِم.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في رسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 4: 14:

لَيْسَ لِكَيْ أُخَجِّلَكُمْ أَكْتُبُ بِهذَا، بَلْ كَأَوْلاَدِي الأَحِبَّاءِ أُنْذِرُكُمْ.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَلْمَسَ هُنا، يا صَديقي، حُزْنَ بولُسَ على حَالِ المؤمنينَ في الكنيسَةِ في كورِنثوس. فَقَدْ كانَتِ الانْشقاقاتُ بَيْنَهُمْ دليلًا سَاطِعًا على عَدَمِ نُضْجِهِمْ في الإيمان. لَكِنَّهُ يقولُ لَهُمْ إنَّهُ لَمْ يَقُلْ هَذا الكَلامَ كُلَّهُ بِهَدَفِ تَخْجيلِهِم. بَلْ إنَّهُ يَكْتُبُ إليهم كَأبٍ حَنونٍ لإنذارِهِم.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ لَكُمْ رِبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، لكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالإِنْجِيلِ.

يَقولُ بولُسُ للمؤمنينَ في الكنيسةِ في كورِنثوس: حَتَّى لو كانَ لَكُمْ عَشراتُ الآلافِ مِنَ المُرْشِدينَ في المَسيح، فإنَّ لَكُمْ أبًا بشريًّا واحدًا في الإيمان. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بأَنَّهُ هُوَ الذي هَداهُمُ إلى الربِّ مِنْ خِلالِ الكِرازَةِ بالإنجيل. وَلا شَكَّ أنَّ بولُسَ يَقولُ الحَقَّ هُنا. فَقَدْ يكونُ هُناكَ مُعَلِّمونَ كَثيرونَ مِنْ حَوْلِنا. لَكِنْ هَلْ يَكونُ لِجَميعِهِمْ تأثيرٌ مُبارَكٌ على حَياتِنا؟ لا يا صَديقي! لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ كانَ أبًا رُوحيًّا لِجَميعِهِم لأنَّهُ كانَ يَهْتَمُّ بِهِمْ اهتمامًا شخصيًّا حَقيقيًّا.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي.

وَيا لَها مِنْ كَلِماتٍ مُدْهِشَةٍ حَقًّا! فقدْ كانَ بولُسُ وَاثِقًا كُلَّ الثِّقَةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَتكريسِهِ للربِّ حَتَّى إنَّهُ قَالَ للمؤمنينَ في الكنيسَةِ في كورِنثوسَ أنْ يَتَمَثَّلوا بِهِ! وَهُوَ لا يَقولُ ذَلِكَ بِتَفاخُرٍ أوْ كِبْرياءَ، بَلْ بِتَواضُعٍ لا يَخْلو مِنْ ثِقَةٍ تامَّةٍ بأنَّ الذي عَمِلَ فيهِ عَمَلًا صَالِحًا قادِرٌ أنْ يَعْمَلَ فيهِمْ أيْضًا.

وَالحَقيقَةُ هي أنَّ كَثيرينَ مِنَّا لا يَجْرُأونَ على التَّفَوُّهِ بكلماتٍ كهذِهِ لا بِسَبَبِ اتِّضاعِنا، بَلْ بِسَبَبِ عَدَمِ ثِقَتِنا بِمَحَبَّتِنا وتَكريسِنا للربِّ. فنحنُ نَتَمَنَّى في أعْماقِنا أنْ تَكونَ لَدينا ثِقَةٌ كَهَذِهِ كَيْ نَقولَ لأبنائِنا (الجَسَدِيِّينَ وَالرُّوحِيِّينَ) أنْ يَتَمَثَّلوا بِنا. أمَّا الرَّسولُ بولُسُ فَكانَ قُدْوَةً لَهُمْ في الإيمانِ، والمَحَبَّةِ، وَالتَّكريسِ، والخِدْمَةِ المُضَحِّيَةِ، وَالأمانَةِ، وَكُلِّ شَيءٍ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ: **"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي"**. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا يَضَعُنا أمامَ مَسؤوليَّةٍ كبيرةٍ في أنْ نَكونَ قُدْوَةً لِحَديثي الإيمانِ والمُؤمِنينَ الآخَرين. لِذَلِكَ، ليتَ الربَّ يُعْطينا نِعْمَةً لنكونَ قُدْوَةً في إيمانِنا وَسُلوكِنا لِكُلِّ مَنْ هُمْ حَوْلَنا.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

لِذلِكَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ، الَّذِي هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ وَالأَمِينُ فِي الرَّبِّ، الَّذِي يُذَكِّرُكُمْ بِطُرُقِي فِي الْمَسِيحِ كَمَا أُعَلِّمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ.

فَمِنْ فَرْطِ حُبِّهِ لِمُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس، أرْسَلَ إليهِمْ تيموثاوُسَ كَيْ يُساعِدَهُمْ على النُّضْجِ في الإيمان. فَمَعَ أنَّهُ كانَ قَدْ وَضَعَ الأساسَ المَتينَ في جَماعَةِ المُؤمِنينَ في كورِنثوس، فَإنَّ بَعْضَ المُعَلِّمينَ الذينَ جاءُوا بَعْدَهُ وَضَعُوا أساسًا آخَرَ مِنْ خَشَبٍ أوْ عُشْبٍ أوْ قَشٍّ. وَقَدْ أدْرَكَ بولُسُ الرَّسولُ مِنْ خِلالِ بَصيرَتِهِ الروحيَّةِ وَخِبْرَتِهِ في الخِدْمَةِ أنَّهُمْ في حاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى مَنْ يُساعِدُهُمْ على تَذَكُّرِ طُرُقِهِ في السُّلوكِ في المَسيحِ يَسوع. ولأنَّهُ لم يَكُنْ باسْتِطاعَتِهِ أنْ يأتي إليهِمْ في ذلكَ الوقتِ، أرْسَلَ إليهِمْ تيموثاوُس لِهَذِهِ الغَايَة.

وَيَصِفُ الرَّسولُ بولُسُ تيموثاوُسَ بأنَّهُ ابْنُهُ **"الحَبيبُ وَالأمينُ في الربِّ"**. وَيا لَها مِنْ شَهادَةٍ عَظيمَةٍ مِنْ رَسولٍ عَظيمٍ! فَقَدْ كانَ بولُسُ الابَ الروحيَّ لتيموثاوُس. ويُمْكِنُكَ، صَديقي المُستمِع، أنْ تَقْرَأَ عَنْ تيموثاوُسَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل. فعلى سبيلِ المِثال، نَقرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 16: 1 و 2: **"ثُمَّ وَصَلَ**[أيْ: بولُسُ] **إِلَى دَرْبَةَ وَلِسْتَرَةَ، وَإِذَا تِلْمِيذٌ كَانَ هُنَاكَ اسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، ابْنُ امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَلكِنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، وَكَانَ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لِسْتَرَةَ وَإِيقُونِيَةَ"**.

وَنَقْرَأُ أيضًا في رِسالَةِ بولُسُ الأولى إلى تيموثاوُس 4: 12 16 الكَلِماتِ التَّالية: **"لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ. إِلَى أَنْ أَجِيءَ اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيم. لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشْيَخَةِ. اهْتَمَّ بِهذَا. كُنْ فِيهِ، لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا"**.

وَإذا أرَدْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَعْرِفَ المَزيدَ عَنْ تيموثاوُس، يُمْكِنُكَ أنْ تَسْتَمِعْ إلى ما قالَهُ بولُسُ الرَّسولُ في رسالتِهِ الثَّانيةِ إلى تيموثاوُس 1: 3 5 إذْ نَقْرَأ: **"إِنِّي أَشْكُرُ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ مِنْ أَجْدَادِي بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ، كَمَا أَذْكُرُكَ بِلاَ انْقِطَاعٍ فِي طِلِبَاتِي لَيْلاً وَنَهَارًا، مُشْتَاقًا أَنْ أَرَاكَ، ذَاكِرًا دُمُوعَكَ لِكَيْ أَمْتَلِئَ فَرَحًا، إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِي فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضًا"**.

وَهَذا يُرينا أنَّ الرَّسولَ بولُسَ اخْتارَ الشَّخْصَ المُلائِمَ لتلكَ المُهِمَّةِ لأنَّهُ كانَ وَاثِقًا كُلَّ الثِّقَةِ أنَّ تيموثاوُسَ قادِرٌ بِنِعْمَةِ الربِّ على تَذْكيرِ مُؤمِني الكَنيسَةِ في كورِنثوسَ بِطُرُقِهِ في المَسيحِ يَسوع.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 4: 18:

فَانْتَفَخَ قَوْمٌ كَأَنِّي لَسْتُ آتِيًا إِلَيْكُمْ.

إذًا، مِنَ الواضِحِ أنَّ بعضًا مِنْ هؤلاءِ لم يُصَدِّقوا أنَّ بولُسَ سيأتي إليهم. لِذلِكَ، فَقَدِ انْتَفَخوا وَتَمادُوا في خطيَّتِهِم. ولَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُؤكِّدُ مَجيئَهُ إليهِمْ إذْ يَقولُ في العَدَدَيْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالعِشْرين:

وَلكِنِّي سَآتي إِلَيْكُمْ سَرِيعًا إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، فَسَأَعْرِفُ لَيْسَ كَلاَمَ الَّذِينَ انْتَفَخُوا بَلْ قُوَّتَهُمْ. لأَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَيْسَ بِكَلاَمٍ، بَلْ بِقُوَّةٍ.

فَعِنْدَ مَجيئِهِ، سَيَكْشِفُ بُطْلانَ انْتِفاخِ هَؤلاء. فَمعَ أنَّهُ بِمَقْدورِهِمْ أنْ يَتَكَلَّموا كما يَشاءون، فإنَّ كَلامَهُمْ سيكونُ عَديمَ المَعْنى لأنَّ الأعْمالَ هِيَ الأهَمُّ. لِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ يَسوعُ: "مِنْ كَلامِهِمْ تَعْرِفونَهُمْ"؛ بَلْ قالَ: "مِنْ ثِمارِهِمْ تَعْرِفونَهُمْ".

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ إنَّهُ سيأتي إليهِمْ سريعًا **"إِنْ شاءَ الربُّ"**. فَقَدْ كانَ بولُسُ يُدْرِكُ أنَّ الربَّ هُوَ صَاحِبُ الكلمةِ الأخيرةِ في كُلِّ أمْرٍ. فَمعَ أنَّهُ يَعْتَزِمُ الذَّهابَ إليهِمْ، فَإنَّهُ لا يَنسى حَقيقَةً مُهِمَّةً ألا وَهِيَ أنَّهُ لَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ ذلِكَ إلَّا إنْ سَمَحَ الربُّ لَهُ بِذلك. وَيا لَيْتَنا جَميعًا نَتَعَلَّمُ أنْ نَقولَ: **"إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هذَا أَوْ ذَاكَ"**. فَهَذا هُوَ مَا نُعَلِّمُنا إيَّاهُ كَلِمَةُ اللهِ إذْ نَقْرَأُ في رِسالَةِ يَعْقوب 4: 13 16: **"هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ:«نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبَحُ». أَنْتُمُ الَّذِينَ لاَ تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ. عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا:«إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هذَا أَوْ ذَاكَ». وَأَمَّا الآنَ فَإِتِّكَمْ تَفْتَخِرُونَ فِي تَعَظُّمِكُمْ. كُلُّ افْتِخَارٍ مِثْلُ هذَا رَدِيءٌ"**.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 4: 21:

مَاذَا تُرِيدُونَ؟ أَبِعَصًا آتِي إِلَيْكُمْ أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

فَإنْ أظْهَروا رُوْحَ عِصْيانٍ، سَيأتي إليهِمْ بِعَصا. أمَّا إنْ أظْهَروا رُوْحَ طاعَةٍ وخُضوعٍ، فإنَّهُ سيأتي إليهِمْ بالمحبَّةِ وروحِ الوَداعَةِ.

وَبِهذِهِ الكلماتِ، يَخْتِمُ بولُسُ حَديثَهُ عَنِ النِّزاعاتِ وَالانْقساماتِ التي كانَتْ مَوْجودَةً في الكنيسَةِ في كورِنثوس. وَهُوَ سَيَبْتَدِئُ الآنَ في مُعالَجَةِ مُشْكِلاتٍ خَطيرَةٍ أُخرى كانَ قَدْ سَمِعَ عَنْها. وَهَذا هُوَ مَا سَنَتناوَلُهُ مِنْ خِلالِ التأمُّلِ والدِّراسَةِ في الحَلَقاتِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ رَأينا، يا صَديقي، أنَّ اللهَ أعَدَّ كُلَّ شَيءٍ لَنا ولِمَصْلَحَتِنا. لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَسْتَفيدَ مِنْ كُلِّ فُرْصَةٍ يُتيحها الربُّ لنا للتعلُّم والتعمُّق في الشَّرِكَةِ مَعَهُ. في ضَوْءِ ذلِكَ،يَجِبُ عَلينا أنْ نَتَذَكَّرَ دائمًا أنَّ اللهَ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ شَيءٍ صَالِحٍ في حَياتِنا. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَكونَ يَدُ اللهِ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يَحْفَظَكَ في رِضاه دَائِمًا. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.